الثورة الاحد 13 محرم 1432هـ الموافق 19 ديسمبر 2010م العدد (16839)

تأمُّلات

محمد عبدالماجد العريقي

أين نحن من ثقافة الصيانة؟!

رغم التطور الكبير الذي تشهده المجتمعات المتقدمة، إلا أنها متمسكة ومعتزة بإنجازات أجيالها السابقة، باعتبار أن تلك الأجيال وضعت أولى الخطوات التي قادت لهذا التقدم والتطور الهائل في مختلف المجالات .

فقبل فترة كنت مع صحفيين أحدهما أردني، والآخر مصري، في ضيافة أحد الصحفيين الهولنديين في مدينة نوتردام الهولندية، وحضر إلى الفندق لاصطحابنا إلى منزله، في طريقنا إلى المنزل مر بنا على أحياء قديمة، وصار يشير لنا إلى المباني القديمة، ولكل بناية حكاية تاريخية، منها مؤسسات تعليميه وجامعية، ومنها ارتبطت بالسياسه، ومنها انطلقت أفكار ورؤى الفلاسفة والمفكرين، والاقتصاديين، وبعضها كانت بمثابة مصانع .

وأخبرنا أن هذه المباني لاتزال تقوم بنفس الدور، ولكن بطريقة حديثة فيها كل متطلبات العمل، من المعامل والمختبرات، والأجهزة الحاسوبية الحديثة.

مالذي جعل تلك المباني القديمة تقوم بوظيفة عصرية بكل متطلباتها ؟

عرفنا أن وراء هذا سر، هو التركيز على مسألة الصيانة والترميم المستمر، فأشهر الجامعات في العالم أنشئت قبل مائتي سنة، ومع ذلك فمبانيها القديمة هي اساس ورمز تلك الجامعات وتدب الحركة في إداراتها، وأقسامها، وإذا كان هناك حاجة للتوسع يتم إنشاء مرافق مجاورة أو بعيدة، لكن يظل القديم هو الاساس .

القديم تجده في الشوارع المرصوفة بالأحجار بأشهر العواصم والمدن العالمية، كما صممت ووضعت قبل مئات السنين، وفي المتاحف، والمباني الرسمية، كالبيت الأبيض، في واشنطن، وقصر الأليزيه في فرنسا، ومجلس العموم البريطاني في لندن، وكذلك الحال في ألمانيا، وأسبانيا وغيرها .

تلك المباني لا يزال فيها الأثاث القديم بما في ذلك المكاتب والمقاعد، واللوحات، والصور، وأدوات الطعام، والنجفات الكهربائية، وغير ذلك .

هذه الدول تستطيع إقامة مبان ضخمة وناطحات سحاب و...، ومع ذلك فهناك احترام وتقدير وتخليد لعطاءات الجيل السابق الذي أسس أولى خطوات تقدم تلك البلدان، من خلال الأفكار التي تبلورت وصيغت وخرجت من تلك المباني التاريخية .

كان لا يمكن أن تصمد تلك المباني لو تركت للإهمال والنسيان، لكنها ظلت شامخة وبراقة، ومعلماً للفخر والاعتزاز للمجتمع ومصدر هيبة واحترام، وفيها كل مقومات العمل بالطريقة الحديثة، كل ذلك بفضل الصيانة المستمرة، والنظافة، والإشراف الدقيق من المختصين، وليس هذا وحسب، بل أصبحت قضية صيانة مثل تلك المباني والمعالم والشوارع والقلاع مرتبطة بعلم مستقل بذاته يدرس في الجامعات والمعاهد المهنية والفنية، وله أدواته وأجهزته الفنية الحديثة، وهناك متخصصون مؤهلون وخبرات كبيرة تقوم بأعمال الصيانة في تلك المنشآت والمرافق .

هذا يتم هناك.. ماذا عنا نحن في الدول الفقيرة ومنها اليمن، أين ثقافة ومكانة الصيانة في حياتنا العامة ؟

19alariky@gmail.com

صناعة الرياضة تبدأ من المدرسة

عبدالحليم سيف

إذا قرأت العنوان، فقد أدركت على الفور مضمون التالي من السطور؛ ويمكنك الاكتفاء؛ والانصراف إلى موضوع آخر، أما إذا أردت التوقف أمام القليل من التفاصيل في موضوع كهذا بات «قضية الساعة» بعد النجاح المبهر «لخليجي عشرين»؛

فأرجو أن تبقى معي بضعة دقائق من» وقتك الثمين» لنحلم على الورق بأن تكون «الرياضة اليمنية» إحدى أهم وسائل التربية والخلق والإبداع والانتماء والإيثار، وسلاح فعال لتحرير» النفس» من «شهوة» المكاسب الذاتية غير المشروعة، واللهث وراء المصالح الشخصية ..، الذي يفسد كل جميل في حياتنا!

○○○

ومن دون الدخول في تفاصيل ما تحقق من مكاسب حملتها لنا الدورة العشرين لبطولة كأس الخليج لكرة القدم؛ فإن شهادات المراقبين والنقاد الرياضيين وغيرهم من السياسيين أشقاء وأصدقاء موجودة أو مسجلة في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية الخليجية والعربية وفي كبريات الصحف العالمية الأمريكية منها والألمانية والانجليزية والروسية، وكل تلك الشهادات تؤكد على معنى واحد هو أن اليمن نجحت في تنظيم «خليجي ٢٠ في عدن وأبين» وحصدت الجماهير اليمنية «ذهب الإعجاب العربي والعالمي»، و التي كانت بحق «إكسير النجاح» على الرغم من أن منتخبها لم يلعب ولم يكسب نقطة واحدة ..، على أن الاهم الآن التطلع إلى المستقبل بجدية.

○○○

وفي ظني أن خليجي عشرين، قد أحدث دوياً هائلاً .. ما تزال أصداءه تتردد في غير مكان..، لأنه أعاد حيوية الحديث المكثف حول ضرورة النهوض بالرياضة اليمنية بجميع فنونها ولعبة كرة القدم بكل جاذبيتها، وكان من نتيجة ذلك وضع الرياضة على جدول أعمال الحكومة ونصب أعينها.

ولعل أبرز مظاهر التركيز المكثف على الشأن الرياضي اليمني، ما نجده في حرص فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، الذي وضع «تطوير الرياضة» في صدارة الأولويات الوطنية.. وذلك من خلال اتخاذ حزمة من الإجراءات تتمثل في الارتقاء بأداء الأندية والعناية الفائقة بالشباب وتكريم الموهوبين من أشبال اليمن ورعايتهم.. مع انتظام الدوري العام والاستفادة من تجارب الآخرين في بناء المنتخبات الرياضة.

وكان من بين الموضوعات التي شدت انتباهي مدى التركيز على الاهتمام بالنشاط الرياضي في المدارس وفي أندية المديريات والمحافظات وعلى أسس علمية ومهنية حديثة وبما يطور من الألعاب الرياضية و في المقدمة كرة القدم..، وهي إشارات وإضاءات أكد عليها رئيس الجمهورية خلال ترؤسه جانباً من اجتماع مجلس الوزراء وقيادة السلطة المحلية في محافظات أبين وعدن ولحج الثلاثاء الماضي.

ومايبعث على الأمل في النفوس، أن مجلس الوزراء برئاسة الدكتور علي محمد مجور قرر في ذات الاجتماع تشكيل لجنة برئاسة وزير الدولة أمين العاصمة رئيس اللجنة الأولمبية.. وعضوية وزراء كل من الشباب والرياضة والمالية والتربية والتعليم إضافة إلى اللجنة الأولمبية والاتحاد العام لكرة القدم والاتحادات الرياضية للألعاب الأخرى لدراسة المقترحات ووضع الآليات الكفيلة بترجمتها وتحديد السبل اللازمة لتطوير الرياضة [تفاصيل أكثر في الثورة ، ٥ ديسمبر ٢٠١٠ ، ص٣].

○○○

وعندما يأتي التأكيد على ضرورة تطوير النشاط الرياضي في المدارس أكرر في المدارس، وعلى النحو الذي سبق، فهذا يعني أن الرياضة بمفهومها الحقيقي، ليست «بدعة»، ولم تعد ترفاً أو نشاطاً عضلياً.. وإنما هي ثقافة وفن وحضارة واقتصاد وسياسة وصحة وتربية وتعليم.. بل أن شئت القول فهي صناعة ضخمة تدر مليارات الدولارات.

من هنا نجد أن دول العالم تضع الرياضة في صدارة الأولويات والمهام الوطنية.. وفي هذا السياق، يمكن سوق عشرات الأمثلة.. ففي أوروبا وأمريكا اللاتينية والشمالية كما في الصين والكوريتين واليابان وروسيا، يتعاملون هناك مع «التربية الرياضية» كمادة أساسية في المدارس.. ففي بلدان أوروبا يبحثون عن شباب متفوق علمياً ورياضياً، وأكثر من ذلك ينظرون إلى من يتقدم للحصول على وظيفة بجدية أن يكون خفيف الوزن..، وفي الولايات المتحدة تعد الرياضة في المدارس «مادة رسوب»..، وهذا البرلمان البرازيلي.. يلزم وزير التربية والتعليم في بلاده بتشديد الرقابة على «جدول الحصص» ومنع الحقيبة المدرسية المثقلة بالكتب «حفاظاً على سلامة الطالب» وتجنيبه من أي إصابة بعموده الفقري، تحرمه من لعبة كرة القدم التي تعد أحد أهم مصادر الدخل القومي للبرازيل..، وفي المملكة المتحدة وعقب خروج منتخبها من مونديال جنوب أفريقيا الأخير لكأس العالم.. دعت الحكومة البريطانية إلى زيادة العناية بالتربية الرياضية في المدارس باعتبارها «المنجم» المليء بالمواهب في غير مجال

○○○

لكن..، ومن المفارقات العجيبة في يمننا أن «التربية الرياضية» كمادة معتمدة في المنهج ، ولها أدلة ولائحة «وموجودة في كشوفات الدرجات الخاصة بأعمال الطلبة.. من الصف الأول إلى التاسع (أساسي) وكذا في الصفين الأول والثاني ثانوي.. وأكثر من هذا لها «مائة درجة» كمحصلة لنشاط وأعمال الطالب أو الطالبة لافرق..، لكن هذا على الورق.. اما على الواقع فإن التعامل مع «التربية الرياضية» في المدارس على أنها نشاط هامشي، ولا تعد كونها مادة منقوشة في شهادة الطالب أو الطالبة!!

○○○

وفي ضوء ماسبق، ندرك أن الطريق إلى معانقة المجد الرياضي وتحقيق الانتصارات في الألعاب الاولمبية ومسابقة كأس العالم وغيرها من البطولات القارية، يبدأ من المدرسة.. ولهذا أضع –وبكل تواضع كمراقب ومهتم –أمام اللجنة المشكلة مجموعة من الملاحظات أو الخطوات.. أولها إعادة الاعتبار لمادة «التربية الرياضية» إلى جانب «التربية الفنية» في عموم المدارس بدون استثناء.

■ وثاني الخطوات، تتمثل في إعادة تقييم نظرتنا إلى الرياضة، فهي ليست ترفاً ، أو لقتل الفراغ.. بل ترمي إلى التربية وتهذيب النفس وغرس قيم الصبر والتعاون والتسامح والالتزام والأخلاق والإخاء والطاعة وحب المجتمع والوحدة والتنافس الشريف، والحث على الإبداع..، ولممارسة الرياضة – أيضاً – فؤاد عظيمة على صحة الإنسان وصفاء ذهنه وحماية الشباب من الانحراف والتطرف وتعاطي «القات» و«التدخين» والمخدرات..، فالعقل السليم في الجسم وفقاً للقاعدة الذهبية الشهيرة التي تعلمناها من اساتذتنا في المدارس.

■ أما ثالث الخطوات، فتأتي في زيادة مخصص الدعم المالي للرياضة المدرسية لضمان توفير الأدوات والمعدات والملابس اللازمة للنشاط المدرسي.

■ ورابع الخطوات تتمثل في تفعيل دور مجالس الآباء والأمهات في عموم المدارس ودفعها للمشاركة في تشجيع النشاط الرياضي في المدرسة وذلك بالتوازي مع الاهتمام العلمي..، مع التأكيد على واجب القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والمجالس المحلية في هذا الجانب.

■ والخطوة الخامسة تكمن في النظر بإمكانية تنظيم دوري مدرسي على مستوى كل مديرية ثم محافظة، يتوج في مرحلة لا حقة بدوري عام لمدارس الجمهورية.

■ وسادساً الخطوات.. تتعلق بترميم الساحات والملاعب داخل كل مدرسة ، مع التأكيد على تطبيق قرار مجلس الوزراء بعدم إنشاء أية مدرسة أو كلية إلا بتوفير الملاعب الرياضية الأساسية فيها.

■ وثمة خطوة سابعة ومهمة، تشير إلى ضرورة جعل النشاط الرياضي في مدارس الجمهورية محور تركيز ومتابعة من قبل الإعلام الرياضي.. من قنوات تلفزيونية وإذاعات مركزية ومحلية وصحافة يومية وأسبوعية.. بحيث يكون التناول المكثف لمختلف المشكلات والمناشط من العاب الساحة إلى كرة القدم والأنشطة المصاحبة منها الثقافية والكشفية..، فعلى عاتق الإعلام الرياضي مسئولية غير عادية في تأسيس وتطوير التربية الرياضية في هذه المرحلة.

وليس أخراً.. يبقى الأمل في أن نجعل من «خليجي عشرين» نقطة تحول هامة وفاصلة تدفعنا بكل أخلاص للعمل بمصداقية ومسئولية وطنية نحو إحداث نهضة رياضية شاملة.. لأن فيها مايفيد صحياً وتربوياً وعلمياً واجتماعياً واقتصادياً لأجيال اليمن الجديد.. على أن رد الجميل لجماهيرنا الرياضية الوفية يبدأ من المدرسة وليس غيرها.

AHALIM__227@YAHOO.COM

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

الفيس بوك (600) مليون!!!

قبل أيام ظهرت مجلة »التايم« الأمريكية، وهي الأشهر في أمريكا وربما العالم، ظهرت وعلى غلافها وجه مؤسس موقع ويكيليكس وقد تم تكميمه، ذلك قبل القبض عليه وقبل خروجه في ما بعد.

نفس المجلة اعتبرت مؤسس موقع «الفيس بوك» رَجُل العام، ليكون السؤال : أيهما الأكثر شهرة، وأيهما يستحق أن يعتلي غلاف «التايم»؟ الويكيليكس يتردد اسمه ومؤسسه هذه الأيام أكثر من أي موقع آخر، توارت أمامه أشهر الصحف، وصار حديث البشر من النقطة الأبعد إلى النقطة الأقرب على الكرة الأرضية، لكن الناس العاديين لا يدرون ما هو الويكيليكس ولا مَنْ هو أسانج، بل لا يكاد معظم البسطاء إن لم يكن جميعهم، قد يسمعون بأسانج مؤسسه!! إذ أن همومهم أخرى وتطغى على كل اهتماماتهم، بل ولا يعيرون العالم الأكثر رفاهية أي انتباه، برغم أنه العالم الذي ينهب ثرواتهم على مدار الساعة، وقد يكون تسريب الوثائق عبره طريقة أخرى من طرق ابتزاز العالم الاستعماري، باعتبار أن شعار الموقع ينطلق من حقوق الإنسان، وحقه في التعبير، وحرية الرأي والرأي الآخر، كما يقول، لكن العالم المتخلف المنهوب صار ينظر إلى العالم الأول نظرة شك دائمة، فقد خَبَرَه وعَرَف بالدليل انه عالم ناهب لا ضمير له!!

لسنا ننطلق من نظرية المؤامرة، أو أننا معجونون بالشك والارتياب، لكن تجاربنا مع الغرب كشعوب وأمم أثبتت سوء نيّته تجاه الشعوب المقهورة وثرواتها في المقام الأول.

يدور نقاش كثير وأحياناً يكون حاداً حول الموقع الآخر الذي اعتلى صاحبه موقع رَجُل العام في «التايم».

والآن، ما هو الفيس بوك؟

هو عبارة عن موقع للتواصل الاجتماعي، وهو ملكية خاصة لشركة فيس بوك، ولو ترجمت الاسم حرفياً لكان «وجه الدفتر» ولا يوحي لك ذلك بشيء!! وهو وسيلة خدمية اجتماعية يصل الناس ببعضهم وبلمسة زر، توسع دائرة أصدقائك من خلاله، وتتعرف على أناس جدد كذلك.

وقد صار كثير كثير من الناس مدمنين عليه على مستوى العالم، وفي اليمن ترى كثيرين أصبحوا ساكنين داخله، خذ مثلاً زميلي الأستاذ القعود، فتراه من مقهى إلى مقهى على قولة علي ربيع «يُؤنتر» وليس القعود وحده.

والموقع أصبح – أيضاً – موقع نقاش، فمن قائل إنه يتبع المخابرات الأمريكية، وآخر يقول لك : هذه وسيلة لإضاعة الوقت، وكأننا شعوب نحترم الوقت، ولا نضيع دقيقة واحدة بدون فائدة!!

بدأت فكرة الموقع من السكن الجامعي في جامعة هارفارد الأمريكية الجامعة التي يشار إلى طلبتها وخرّيجيها بالبنان لشهرتها وعلو قامتها بين جامعات العالم، إذ بدأت الفكرة في رأس مؤسسه مارك زوكر بيرج، ورفيقه في السكن استين موسكوفيتز، وكريس هيوز، المتخصصين في دراسة علم الحاسوب، الفكرة بدأت بطلبة الجامعة، حيث كان يتم تعريف الطلبة الجدد بهيئة التدريس في الكليات، ووسيلة للتواصل الاجتماعي بينهم، ثم امتدت إلى الكليات الأخرى في مدينة بوسطن، وجامعة إيفي ليتج، وجامعة العمر (١٣) عاما، وهناك دول تمنعه عن الناس، مثل سوريا، وإيران، وربما يكون هذا من حقها، كما هي الصين تتحكم في الجوجل، ودول أخرى تمنعه في مقار العمل، فكثير جداً من الموظفين يقضون معظم الوقت أمام الشاشة يتابعون ما يدور في الفيس بوك.

يبدو أن ما يهمنا الآن هو عدد الأشخاص في العالم الذين يدخلون الموقع، ببساطة الرقم هو (٦٠٠) مليون نسمة، وعليكم التعليق، وأهمية الأمر تكمن في أن الإنترنت صار مهيمناً على العالم، أين نحن منه؟ هذا سؤال آخر.

وما يهم، ثانياً، هل هو تابع للمخابرات الأمريكية أو إسرائيل أو الشيطان نفسه، فلا يهم، دعونا من الشك والارتياب اللذين يسيطران على حياتنا وتقييمنا للأمور، ما يهم هو أن نستفيد من هذا الموقع، فالأمر بأيدينا، وأرحم الراحمين ميّزنا عن الحيوان بالعقل، فلم نخاف من الفيس بوك أو غيره، الفائدة إذا أردنا كبيرة، ويمكن في أضيق نطاق الاستفادة أن ندير حواراً بيننا حول قضايا كثيرة، ثقافية، اقتصادية، هموم عامة، والتواصل – أيضاً – مطلوب، وإن كنت أرى أن كثيراً من الوقت نهدره في ما لا طائل منه، أو قشور الأمور، فدعونا نعيد ترتيب علاقتنا بهذا المنفذ على الكون، ونستفيد منه، إذ لا يمكن لنا أن ننغلق عمّا يدور حولنا، أما الويكيليكس فقصة أخرى.

ولو سئلت كإنسان على هذه البسيطة : مَنْ يستحق أن يكون رَجُل العام؟ ساقول على الفور : مؤسس الفيس بوك، على أنني سأصوّت مستقبلاً إذا طلب مني ذلك للويكيليكس إذا تبيّن أنه ينطلق فعلاً من مقولة الرئيس الأمريكي جيمس ماديسون : إن المعرفة تتغلب على الجهل، وبالنسبة لأولئك الذين أرادوا أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم فما عليهم سوى أن يتسلحوا بسلاح القوة الذي توفّره لهم المعرفة.

يقول مؤسسو الموقع إنهم يعتمدون على المقولة كمرجعية أخلاقية لهم، فإذا تبيّن أنهم كذلك في المستقبل، فسنصوّت لهم، على أن الأهم يبقى هو السيطرة التي تكبر يومياً للإنترنت على هذا الكون ... أنتم ما رأيكم؟

○○○○

□ تحية تقدير واحترام وبعد : يسرني إبلاغ سيادتكم أنني ما بين صلاتي المغرب والعشاء من يوم الجمعة قد التقيت ومجموعة من الزملاء بالأخ ذي يزن نعمان، مدير مشروع الدفع المسبق بالكهرباء، الذي أطلعناه جميعاً على شكاوانا من النظام الذي بُدئ بتطبيقه، والذي تكرّم مشكوراً بإيضاح المبهم منه، علماً أنه قد أبلغنا أنه وبعد قراءة شكوانا قد حاول الاتصال بالصحيفة عدة مرات، وقام بتجهيز الرد كتابة إلا أنه لم يتلقَ أي رد، شاكراً ومقدراً تفاعلكم في طرح وتبني كل ما يهم الوطن والمواطن، وتقبلوا خالص التحية.

أخوكم/فتحي عبدالرحمن الصغير

– بدوري أشكر الأخ ذي يزن، وقد تم تكليف أحد الزملاء لينقل رده إلى المستفيدين.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

الأسرى الفلسطينيون في قلوب يمنية وعيون جزائرية

محمد حسين النظاري ●

فلسطين الحبيبة ذلك الشريان الذي ينزف من جسد كل عربيً ومسلم أينما وجدوا على سطح هذه البسيطة ، فلسطين ذلك الوطن المغتصب والطفل اليتيم والمرأة الأرملة والشيخ القعيد والفتاة المقهورة ، فلسطين بلد الشباب الثائر والموزع مابين مناضلٍ وشهيدٍ وأسير ، فلسطين هي كل ذلك ولأنها كذلك فقد تعلقت بها الأفئدة قبل الأجساد ،

وطارت إليها القلوب قبل الأبصار ، وهي تستحق كل ذلك لأنها مسرى رسولنا الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وعلى ترابها الطاهر اصطف الأنبياء ليصلوا خلف نبينا عليه الصلاة والسلام في دلالة واضحة أن هذه الأرض هي لخاتم الأنبياء ولأمته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

□ الكلام عن فلسطين يطول وتسبقنا العبرات قبل الكلمات كلما أردنا أن نذكر ذلك الوطن الجريح والذي يئن مما يفعله به الصهاينة الغاصبون ، تنزف القلوب دما لما يحدث لتلك الأرض الطيبة ولأهلها المرابطين في سبيل الله ، ولأننا أمةً جبلت على التراحم والتناصر والتآزر ، خصوصا نحن اليمانيين والذين شهد لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأننا أرق قلوباً وألين أفئدة ، ولأننا هكذا فما نفوت فرصةً ومناسبةً ننتصر فيها لإخوتنا في فلسطين إلا ونشارك فيها ونبذل الغالي والنفيس يتقدم في ذلك البذل والعطاء نساؤنا قبل رجالنا ويثور أطفالنا قبل شبابنا.

□ ومن تلك المناسبات التي يقف فيها الإنسان اليمني إلى جوار أخيه الفلسطيني المشاركة الفاعلة لأعضاء من مجلسي النواب والشورى وإلى جوارهما ممثلو الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني والعديد من الأشقاء والأصدقاء ، أعني بذلك المشاركة في الملتقى العربي الدولي لنصرة الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية والذي انعقد مطلع شهرنا الجاري هنا في الجزائر الشقيقة ، وقد اشتمل الملتقى على مجموعة من الجلسات تناولت مختلف جوانب الوضع الذي يعيشه إخوتنا الأسرى الفلسطينيون وتطرق المجتمعون إلى تطور الاعتقالات عبر مراحل المقاومة في فلسطين في ظل الاستيطان .

□ في الملتقى ثمن رئيس الهيئة الإسلامية العليا مفتي القدس جهود الأشقاء لنصرة الحق ودحض الباطل، واعتبر أن الأسرى هم نخبة وزبدة المجتمع الذين ضحوا بأنفسهم لنيل الحرية والاستقلال، وقال أن من يعيش خارج فلسطين لا يدرك حقيقة معاناة الأسرى من قبل إسرائيل، إن الاحتلال يتعمد الاعتداء على زوجة الأسير وأمه ووالده أمامه بأعمال لا أخلاقية ولا شرعية ولا قانونية، لكن هذا لن يزيد الأسرى إلا كرامة، وطالب مفتي القدس الحشد الكبير من حاضري المؤتمر بوضع استراتيجية عملية لتحرير الأسير الذي هو مقدمة لتحرير فلسطين.

من جانبه أشار مطران القدس المبعد إلى أن إسرائيل لتحرير جندي واحد أقامت الدنيا ونحن اليوم ملزمون تجاه ما يعانيه أبطالنا السجناء لنقل معاناتهم إعلاميا ودوليا.

□ لقد مثل الملتقى الذي حضره محمد حسين العيدروس ونبيل الباشا عضوا مجلسي الشورى والنواب ، ونخبة من الناشطين الدوليين على رأسهم جورج غالاوي النائب البريطاني السابق ومنظم قوافل شريان الحياة ، ورئيس المركز العربي للتواصل والتضامن، معن بشور ، مثل فرصة قوية لكي يعلم العالم مجددا بمدى الانتهاكات الفظيعة التي يقوم بها الاحتلال الغاشم بحق أسرانا الفلسطينيين ، وقد خرج الملتقى بالعديد من التوصيات من أبرزها تدويل الحملة لنصرة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني انطلاقا من ضرورة تفعيل الاهتمام بالقضية بمختلف جوانبها وأبعادها الإنسانية والقضائية بما يفيد في إنهاء معاناة الأسرى والإسراع بالإفراج عنهم كما في استرداد جثامين الشهداء كافة وكشف مصير المفقودين عبر المنظمات الدولية المختصة ، وضرورة الاستفادة القصوى من سلاح الإعلام بما يخدم القضية انطلاقا من توحيد المصطلحات الإعلامية ويعزز حضور رموز المقاومة الأسرى وتخصيص مساحة خاصة بهم وبمعاناتهم بما يحفظ أسرهم ليقدمها إلى الرأي العام عبر مختلف القنوات العربية والأجنبية المساندة والداعمة مستفيدة في ذلك من مختلف التقنيات والبرمجيات الإعلامية الحديثة.

□ ولأن المال هو بالفعل ما يحتاج إليه الإخوة المرابطون في فلسطين فقد أوصى الملتقى بالإسراع في إنشاء صندوق دعم مالي يسهم في تحمل الأعباء المالية المترتبة على ملاحقة قضاياهم من جهة، وفي انتشال عوائلهم من الواقع المزري الذي يواجهونه من جهة ثانية ، وتوجه المشاركون في الملتقى بتحية إكبار وإجلال لكل الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال وعاهدوهم على مواصلة درب الكفاح والنضال والجهاد من أجل أن تبقى قضيتهم حية في الضمير العالمي إلى أن يتحرر آخر سجين في سجون الاحتلال الصهيوني.

□ قد لا ينهي هذا الملتقى هموم الأسرى الفلسطينيين ولكنه على الأقل يوصل صوتهم إلى المهتمين بحقوق الإنسان في العالم ونقصد بهم أولئك الذين مازالت ضمائرهم حية وقلوبهم تنبض ووجوههم يعتريها الحياء لما يحدث في فلسطين ، ولا نقصد بطبيعة الحال من ينادون كذبا بحقوق الحيوان ويديرون ظهرهم لما يحدث لإخوتنا من انتهاكات يومية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية ، وهنا ابعث بتحية إلى دولتي البرازيل والأرجنتين اللتين اعترفتا بالدولة الفلسطينية على حدود١٩٦٧ م ، ونناشد بقية الأحرار في العالم بأن يحذوا حذوهم ، لأن مثل هذه الإجراءات هي من ستؤثر على إسرائيل ، وهي من ستجبر الدول الداعمة لقوى الاحتلال على مراجعة مواقفها .

□ ونهدي التحية إلى الشعبين اليمني والجزائري المناصرين بقوة لإخوتهم في فلسطين ، فلا تمر مناسبة إلا ويظهر الأحرار في البلدين مواقف العزة والكرامة، فالأسرى الفلسطينيون في عيون جزائرية وقلوب يمنية ، ولا يخفى على أي متابع الدعم الكبير الذي تقدمه اليمن قيادة وحكومة وشعبا لإخوتهم في فلسطين ورغم الحالة الاقتصادية التي يمر بها الناس إلا أنهم يؤثرون إخوتهم على أنفسهم وذويهم فجزاهم الله عن فلسطين وأهلها خير الجزاء.

● باحث دكتوراه بالجزائر
mnadhary@yahoo.com